

## مُلخَص

إن العلاقة بين اليمن ودول الخليج العربي علاقة قديمة قدم الزمان، فعملية الاتصال والتواصل بين سكان الجزيرة العربية كانت سهلة وميسرة، لأن الجزيرة منطقة جغرافية واحدة وأصول سكان الجزيرة العربية أصول واحدة في شمالها وجنوبه وشرقها وغربها، وهذا بدوره انعكس على العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين مختلف تكويناتها السياسية. ولذلك فإن الوحدة الجغرافية والاجتماعية الواحدة للجزيرة العربية هيأت بيئة مواتية للتبادل الثقافي بين جميع سكانها فالخلفية الثقافية واحدة بين اليمن وجميع دول الجزيرة العربية. البحث يتناول الروابط الثقافية المشتركة بين أبناء الجزيرة العربية كاللغة والمعتقدات وغيرها، فجميع سكان الجزيرة العربية يتكلمون لغة واحدة هي اللغة العربية. والمعتقدات من الروابط الثقافية المهمة، فعلى الرغم من أن سكان الجزيرة العربية كانوا قبل الإسلام توجهاتهم الاعتقادية عديدة، ولهم أصنام وأوثان عديدة، إلا أنهم كانوا يتوجهون إلى الكعبة جميعهم للحج ويمارسون مناسك واحدة.

ويتناول البحث وسائل التواصل الثقافي بين اليمن ودول الجزيرة العربية من خلال الحج واللقاءات بين العلماء وطلبة العلم في جميع أنحاء الجزيرة في مختلف فترات التاريخ، من خلال الزيارات المتبادلة، وعقد الحلقات العلمية، وتبادل الإجازات العلمية بين العلماء. وكما كان للحج دور كبير فقد كانت اليمن أيضاً مركز جذب للعلماء من أنحاء الجزيرة العربية لوجود الكثير من المراكز العلمية فيها طوال فترات التاريخ. وفي الفترة المعاصرة ازداد الاهتمام بالجانب الثقافي والفكري في دول الجزيرة والخليج من خلال إقامة العديد من مراكز الدراسات والبحوث التي تهدف إلى إعداد الدراسات المختلفة عن اليمن ودول الخليج بمختلف المجالات، وكذلك تخصيص وسائل الإعلام المختلفة جزءاً كبيراً من محتوياتها لتوثيق العلاقات بين اليمن والخليج بل، وتصدر مجلات علمية متخصصة بدراسات الجزيرة العربية والخليج، وإقامة الأسابيع الثقافية المشتركة.

## مُقَدِّمَةٌ

العلاقات الثقافية بين اليمن ودول الخليج العربي لها جذور وأبعاد تاريخية ضاربة القدم تعود إلى بداية نشأة الحياة البشرية على وجه الأرض؛ فدول الخليج العربي واليمن تقع في شبه الجزيرة العربية التي تضم الآن سبع دول هي: الجمهورية اليمنية، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة قطر، مملكة البحرين، دولة الكويت.

ومنطقة شبه الجزيرة العربية تتميز بموقع جغرافي مؤثر وهام، إذ تقع في الركن الجنوبي الغربي من القارة الآسيوية بين درجتي ١٢ و ٣٢ درجة من خطوط العرض، ودرجتي ٣٥ و ٦٠ درجة من خطوط الطول وهي بذلك تقع في وسط الكرة الأرضية، ويحدها البحر الأحمر من جهة الغرب، ومن ناحية الشرق خليج عمان والخليج



## العلاقات الثقافية بين اليمن والخليج في العصر الحديث

أ.د. عارف محمد عبد الله الرعوي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد  
نائب عميد كلية الآداب  
جامعة إب - الجمهورية اليمنية



### الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عارف محمد عبد الله الرعوي، العلاقات الثقافية بين اليمن والخليج في العصر الحديث- دورية كان التاريخية- العدد التاسع عشر؛ مارس ٢٠١٣، ص ٣٢ - ٤٢.

www.kanhistorique.org

ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية المواطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداة

## ١/١- الرابط الطبيعي والجغرافي:

إن شبه الجزيرة العربية قطعة واحدة أو إقليم جغرافي واحد، لا تفصل بين أجزائه موانع طبيعية؛ فلا أنهار فاصلة ولا بحار حاجزة، ولا جبال ثلجية صادة، ولا توجد صحراء تفصل جزءاً عن بقية الأجزاء، ما جعل التواصل بين مدنها يتم عبر سلسلة الجبال من نجد أو من جبال حضرموت وعمان، حتى صحراء النفوذ لا تشكل عائقاً لأنها في الطرف الشمالي.

ويتوزع التكوين الجغرافي للجزيرة العربية إلى جبال وهضاب وصحاري وسهول ساحلية. فسلاسلها الجبلية الممتدة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب طبيعة جبلية واحدة يتفرع من هذه السلسلة فرع في الوسط وهي المنطقة المعروفة بنجد حتى تطل هضابه على الخليج، وفرع في الجنوب يبدأ من جزء السلسلة الجنوبية ويمتد مطلقاً على البحر العربي من جهة الربع الخالي من جهة أخرى حتى يتصل بجبال عمان،<sup>(٦)</sup> فهذه الجبال ليست جبلاً واحداً وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد، يبدأ من عدن وينتهي في الشام،<sup>(٧)</sup> وهي طبيعة جبلية واحدة وإن اختلفت بعض مظاهرها. أما صحاريها فتتمثل في صحراء الربع الخالي في الجنوب الشرقي وصحراء النفوذ في الشمال وصحراء الدهناء في الشمال الشرقي.

أما سهولها الساحلية المطلة على البحار فتتمتد من العقبة شمالاً حتى عدن جنوباً. ثم يتحول شرقاً حتى مضيق هرمز، ويمتد شمالاً من ناحية الشرق حتى يصل إلى أعلى خليج البصرة. أما مناخها فيتميز في مناطق الجبال بالاعتدال في الصيف والشتاء، تهطل عليها الأمطار في الجنوب صيفاً وفي الشمال شتاءً وبارد نسبياً، وهو حار في مناطق الصحاري والسهول الساحلية صيفاً ويميل إلى الاعتدال في فصل الشتاء.<sup>(٨)</sup> وفي الواقع إن المناخ والتضاريس كانت من العوامل الطبيعية المؤثرة في التطور السياسي لدول الجزيرة العربية، وإن كان من الصعب تحديد دوره بمفرده، ذلك لأن المؤثرات المناخية لا يمكن فصلها عن بقية العوامل الطبيعية والحضارية الأخرى.<sup>(٩)</sup>

مما لا شك فيه؛ أن موقع الجزيرة العربية الجغرافي وتنوعه الطبيعي بين الجبل والسهل قد أدى دوراً مؤثراً ومهماً في النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمنطقة على مر التاريخ. وقد حددت الظروف الطبيعية التركيب السياسي لدولها، وكذا عوامل القوة أو الضعف في البناء السياسي لها، وعلى سبيل المثال فإن الظروف الطبيعية هي التي ساعدت على أن تصبح مرتفعات اليمن مركزاً للاستقرار البشري المرتبط بنظام زراعي شامل لا يوجد له مثيل في بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية.<sup>(١٠)</sup> وقد أسهمت الظروف الطبيعية لليمن في خلق أجواء التوحد من خلال الاستفادة من هذا التنوع في التكامل بين السهل والجبل، والاستفادة من فرص الإنتاج المختلفة، وأحياناً أخرى إلى التفرق من خلال التمسك بالانعزال، وتقليل فرص الاختلاط بين السكان في مراحل مختلفة من التاريخ.

العربي، ويحدها من الجنوب خليج عدن والمحيط الهندي، أما من الشمال فيحدها خط يمر بحدود العراق وسوريا وفلسطين وشبه جزيرة سيناء التي عدّها بعض المؤرخين أمثال (بلييني) جزءاً من بلاد العرب.<sup>(١١)</sup> بل ذهب بعض من الباحثين إلى أن الجزيرة العربية كانت متصلة بأفريقية، وأن البحر الأحمر كان أرضاً يابسة، ولكن التصدع الذي حدث في الزمن الجيولوجي الثالث أدى إلى تكوين البحر الأحمر، فانفصلت الجزيرة العربية عن أفريقية. وبعضهم يرى أن البحر الأحمر كان في الأصل بحيرة، ولكن حدوث تصدع في البحر أدى إلى التقاء البحر العربي بالبحيرة عند باب المنذب فكوّن البحر الأحمر وأدى إلى انفصال أرض العرب عن أفريقية.<sup>(١٢)</sup>

وقد دأب الجغرافيون اليونانيون والرومانيون القدامى على تقسيم الجزيرة العربية إلى ثلاثة أقاليم: الإقليم الأول اليمن، أما الإقليم الثاني فهو الحجاز، والإقليم الثالث يمتد من شمال شرق العربية السعودية (اليمن) حتى نهر الفرات.<sup>(١٣)</sup> بينما عمد فريق آخر من الجغرافيين إلى تقسيمها إلى خمسة أقاليم هي اليمن والحجاز ونجد وتهامة واليمامة.<sup>(١٤)</sup> وهذا يؤكد أن اليمن والحجاز ونجد منطقة جغرافية واحدة وإن كانت تختلف في تضاريسها من إقليم إلى آخر، وقد أدت هذه التضاريس دوراً كبيراً في المسار التاريخي لسكانها، وعكست أهميتها التي تتميز بها، والتي تنبع من كونها تسيطر على الشريان الرئيس للتجارة العالمية قديماً وحديثاً لتوسطها الكرة الأرضية وإطلالها على البحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي.

ولا تقتصر أهميتها على ذلك؛ بل إنها تحظى أيضاً بمكانة دينية وقومية عند العرب والمسلمين لكونها الموطن الأم لكل العرب، ولأنها مهد رسالة الإسلام الخالدة،<sup>(١٥)</sup> كل ذلك جعلها محور اهتمام القوى الكبرى في العالم التي حاولت السيطرة عليها قديماً وحديثاً، ولكن هذه المنطقة استطاعت أن تحظى بقدر كبير من الاستقلال لعدم قدرة تلك القوى على السيطرة عليها، إلى جانب تميزها بوجود الروابط العميقة بين مناطقها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية منذ بدء التاريخ إلى وقتنا هذا. وهذا الترابط والتشابك بين أجزائها وبين أجزاء الوطن العربي عامة جعلها تؤدي دوراً كبيراً في حركة التاريخ العربي عامة.

وسوف يتناول البحث مسيرة العلاقات الثقافية المشتركة بين اليمن ودول الخليج العربي بغرض إبراز القواسم المشتركة والجوانب المشرقة التي تخللت تلك العلاقات وتوظيفها واستثمارها في تعزيز وتقوية الروابط السياسية والثقافية والاجتماعية بين أبناء الجزيرة العربية وذلك لمستقبل واعد تسوده روح الوثام والتعاون بينهما.

### أولاً: القواسم والروابط المشتركة بين اليمن ودول الخليج

إن الروابط التي تجمع اليمن بجيرانها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أكثر من أن تعد، ولكن سنلقي الضوء على بعضها والتي تؤكد على وجود الترابط والتلاحم بين جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية:

## ٢/١- رابط النسب:

كتب كثير من علماء الأنساب والتاريخ عن أصل العرب، وقد كثرت الأقوال وتضاربت الآراء بين القديم والحديث فالاعتماد عند المتقدمين على الكتب المدونة، وعند بعض العصريين على الآثار القديمة التي نقتب عنها في جوف الأرض. وحيث أن أمر التنقيب عقيم في جزيرة العرب وبالأخص لم يجر حتى اليوم في الربع الخالي مع صحراء الأحقاف، فأصبح الاعتماد فيما يتعلق بشؤون العرب حتمًا على الكتب المدونة لأنه لم يكن أمانًا ما ينفي صحتها، غير أن كتب التاريخ والأنساب المتعلقة بأصل العرب وتقسيمهم أجمعت على أن أصل العرب من اليمن؛ إذ لا توجد قوميات داخل جزيرة العرب، ولا أعراق مختلفة، ولا جنسيات متباينة، وإنما هم من أرومة واحدة، ومن عرق واحد، وفصيل بشري واحد متقارب.

كما اتفق الباحثون على أن شبه الجزيرة العربية هي: موطن أقدم حضارة للجنس البشري، فمنذ أقدم الأزمنة التاريخية المعروفة كانت هذه الجزيرة مأهولة بجماعات بشرية متشابهة في الملامح والطبائع. يري الباحثون: أن أسلاف هذه الجماعات.. كانوا يتمتعون بحضارة قديمة في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وكانت اليمن عامرة بأنهارها الدائمة الجريان وبأمطارها الغزيرة الدائمة السقوط، إلا أنها تعرضت إلى تغيرات مناخية في نهاية العصر الجليدي الأخير في حدود ٣٠.٠٠٠ ثلاثين ألف سنة قبل الميلاد الأمر الذي أدى إلى انحباس الأمطار واندثار الأنهار، فأخذ الجفاف ينتشر منذ ذلك الحين في النطاق الصحراوي الحالي مما اضطرت الناس إلى الهجرة من اليمن- موطن الجنس العربي الأول- إلى أماكن ذات موارد مائية دائمة فكان أن توجه قسم منهم إلى شمال الجزيرة العربية، ومنها أخذوا يتوزعون إلى الأطراف، وإلى ما وراء تلك الأطراف، فمنهم من توجه شرقًا نحو بلاد الرافدين، ومنهم من استقر في فلسطين وفي سوريا ولبنان والأردن، ومنهم من توجه غربًا نحو طور سينا وحتى أطراف وادي النيل في مصر، والسودان، وشمال أفريقيا المغرب، وتونس، والجزائر، وليبيا، وموريتانيا.

إذًا؛ فاليمن منبع الحراك السكاني داخل الجزيرة فقد خرجت القبائل القحطانية من اليمن واستقرت في ربوع جزيرة العرب، منهم قضاة في شمال الحجاز تجاوزهم تنوخ في أقصى شمال الجزيرة داخلًا في الشام وترافقهم قبائل كلب، وفي وديان شمال الحجاز استقرت جهينة. واستقرت قبيلة طيء الأزدية في جبل شمر ونجد، وقبيلة جذام سكنت مع لخم في أطراف الشام وحدود شمال الجزيرة، ومن قبيلة الأزد استقر في عمان، وفي قلب جزيرة العرب الذين عرفوا بالأوس والخزرج ومن الأزد أيضًا قبيلة خزاعة الذين سكنوا مكة وبعض الحجاز وتحكموا بمقاليد مكة لمدة من الزمان، وقبلهم كانت قبيلة جرهم القحطانية التي ناسبهم إسماعيل ونشأ منهم الفرع العدناني،<sup>(١١)</sup> ومن قضاة كانت تنوخ ودوس وقد سكنوا البحرين، وقبائل نجد اليوم بصورة عامة أغلبهم من القبائل القحطانية.<sup>(١٢)</sup> وفي تهامة اليمن وتهامة السراة العديد من الفروع

القبيلة المضربة العدنانية،<sup>(١٣)</sup> وانتقلت فروع من ثقيف والعلويين إلى شمال اليمن واستقروا في صعدة.<sup>(١٤)</sup> ولا نكون مغالين إن قلنا بأن القبائل اليمنية تغطي سائر الجزيرة العربية إلى جوار القبائل الأخرى من مضر وربيعة، ولم تنشأ مشكلة عرقية داخل جزيرة العرب،<sup>(١٥)</sup> ولم تكن هناك أية غضاضة في هذه السكى، وبالجمله فقد صار الحراك السكاني على بساط الجزيرة المتنوع الألوان أمرًا طبيعيًا وليس غريبًا. بل يشكل نسيجًا متجانسًا دون فوارق، وما دار من صراعات بين فروع القبائل فهو صراع مصالح لا صراع قوميات، فحيثما طغت مصلحة قبيلة على مصلحة قبيلة أخرى نشأ الصراع، وتتمثل المصالح إما بالنزاع حول أرض، أو حول ثأرين قبيلتين، أو نزاع سلطوي، وكثيرًا ما كانت هذه النزاعات تسوى كلما وجدت قيادات حكيمة، تعمل على راب الصدع، وتخمد نار الصراع.

## ٣/١- رابط الدين:

كانت ديانة العرب في غابر الأجيال مختلفة؛ فمنهم من كان يعبد الشمس، ومنهم من يعبد القمر، ومنهم من كان يعبد الأوثان وجميع عبدة الأوثان من العرب كانوا يقرنون الله تعالى بالربوبية، وإنما كانت عبادتهم ضربًا من التدين بدين الصائبة في تعظيم الكواكب والأصنام، المثلة لها في الهياكل، لا على ما يعتقد بعض الجهال بديانات الأمم، وآراء الفرق، من العرب، كانت تعتقد في الأوثان أنها إله الخالق للعالم، بل ذلك لا يتصوره عاقل، وقد قال تعالى حكاية عنهم: "مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْمَى".<sup>(١٦)</sup> وإنما كانوا ينكرون البعث والنشور والمعاد والجزاء في اليوم الآخر، ويرون أن العالم لا يخرب ولا يفتى.<sup>(١٧)</sup> وعلى الرغم من أنهم كانوا قبل الإسلام مختلفي التوجهات الاعتقادية ولهم أصنام وأوثان عديدة، فإنهم كانوا يجتمعون في مكان واحد وهو مكة المكرمة فيمارسون مناسك واحدة، وإن اختلفت بعض التفاصيل، فغالبيتهم وثنيون ومع هذا يتوجهون إلى الكعبة جميعهم.

وعندما جاء الإسلام ليكون برنامجًا ومنهجًا جديدًا للبشرية كلها، فإن ومن الصعب حصر الآثار الكثيرة التي خلفها الإسلام على حياة العرب بسبب شموليتها لمختلف أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والفكرية. فقد أزال الإسلام الفوضى والجهالة الدينية التي عمت العرب من خلال تعدد عبادة الأصنام والأوثان، وأبدلها بعبادة الله الواحد الأحد. وبذلك أدت وحدة العبادة والدين إلى تماسك العرب وتقاربهم وضعف عوامل الفرقة والاختلاف بعد أن جمعهم عامل مشترك. وأدى التخلص من عبادة الأصنام أيضًا إلى انطلاق أفق الإنسان العربي الذي كان محدودًا بالوثنية إلى مجالات واسعة قدمها له الإسلام، ووفر له الطمأنينة والأجواء الروحية ففتح هذا الأمر المجال واسعًا أمام التطور الفكري الكبير الذي جسدتته الحضارة العربية الإسلامية. كذلك أرسى الإسلام قيمًا اجتماعية جديدة ومبادئ خلقية فاضلة، فعلى الرغم من تمتع العرب قبل الإسلام بالكثير من القيم

ولغة الجنوب. وبين اللغتين بون بعيد في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف، يقول الهمداني: <sup>(١٨)</sup> "وتسمى جزيرة العرب لأن اللسان العربي في كلها شائع وإن تفاضل". وقد وصف لنا الهمداني <sup>(١٩)</sup> لهجات جزيرة العرب بدءًا من مهرة في حضرموت إلى الشام ورغم أنها سماها لغات فإنه لا يعني لغة مفردة وإنما لهجة في النطق فقط، والاختلاف في اللهجات لا يعني قط الاختلاف في الأصول اللغوية بحيث يصبح لكل إقليم لغة. ولا يقصد الهمداني ولا علماء اللغة بقولهم (لغة) بأنها لغة بالمفهوم المعروف اليوم، وإنما يقصد به اللهجة.

ولا يشك أغلبية المتخصصين في أنّ هؤلاء الأقوام كانت لغتهم العادية لغة عربية فصيحة، وإذا أردنا الدقة والتفصيل قلنا: إنهم كانوا يتكلمون مجموعة من "اللهجات - كانوا يسمونها لغات- كانت شديدة القرابة إلى بعضها البعض وإلى ما نسميه اليوم العربية الفصحى. ومما يقوّي هذا الاعتقاد نزول القرآن الكريم بلغتهم التي يعرفونها ويفقهونها تمامًا، بحيث لا يمكنهم أن ينكروا أنهم تلقوا الرسالة وأدركوا لفظها ومعناها. واللسان الذي صيغ به النصّ القرآني هو {لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}، ويقول سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَهْلَهُمُ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}. <sup>(٢٠)</sup> وبالتالي فلا يمكن التشكيك في أنّ عرب قلب الجزيرة، كانوا يتكلمون في عهد صدر الإسلام "لغات" قريبة جدًا - إن لم نقل مماثلة تمامًا - لما نسميه اليوم العربية الفصحى.

وكان للقرآن دور أساسي في تعويد اللغة العربية، وكان هذا الدور متعدد الجوانب، فتدوين النصّ القرآني بخط واضح بحيث لا يدع مجالاً للالتباس والخلاف قد أدى إلى إصلاح الكتابة العربية، وبدءاً من نقط الإعجاز والتفريق بين الحروف ذات الرسم المشترك ونقط الإعراب وبالرموز الدالة على الحركات والتشديد وما إلى ذلك، إلى أن تحولت تدريجيًا عن طريق التعمق والتخصص إلى كتب نحو متكاملة وكتب لغة وقواميس، كما أدت كذلك إلى تدوين الشعر القديم نظرًا لأهميته لشرح مفردات القرآن. كما كان للعناية بقراءة القرآن قراءة صحيحة مما أدى إلى وضع أسس العلوم الصوتية والصرفية. وفي مرحلة لاحقة وفي إطار الاهتمام المتزايد بظاهرة الإعجاز القرآني ظهرت العلوم البلاغية.

ولهذا نجد الموروث الثقافي لجزيرة العرب كتب بلغة واحدة أو لسان واحد، ولم يكتب بلغات متعددة وصار هو رصيد الأمة كلها، يرجع إليه كل من يريد أن يدرس جانبًا من حياة الجزيرة. يقول صالح أحمد العلي: "إن هذه اللغة التي تتميز عن لغة الأعاجم، كانت منذ الزمن السابق للإسلام مثبتة في الأسس، واضحة في المعالم، وبها نزل القرآن الكريم وأشاد بخصائصها وأكد أنها إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها لتأمين قبول العرب الدعوة الإسلامية. كانت هذه اللغة السليمة عامة في شبه جزيرة العرب، وبها نظم الشعراء أشعارهم وقصائدهم، وكانوا من مختلف أرجاء الجزيرة. فأصحاب المعلقات، وهم القمم من شعراء ما قبل الإسلام، كان

الأخلاقية السامية ولكن شابتها بعض الممارسات والأنماط السلوكية الخاطئة فجاء الإسلام ليقتضي عليها مثل وأد البنات والعصبية القبلية والثأر وغيرها. وقد أكد الإسلام على مبادئ الحرية والمساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات والمكانة الاجتماعية، وأحل الأخوة الإسلامية محل النسب للقبيلة، والولاء للإسلام محل الولاء للقبيلة، والشريعة الإسلامية العادلة محل الأعراف القبلية. ومنح الإسلام المرأة حقوقًا واسعة وحرم إلحاق الأذى بها، وأوجب عليها التعليم، وأمر بحسن معاملتها.

ونقل الإسلام اللغة والخط العربي من الصعيد المحلي، الذي كان يقتصر على شبه الجزيرة العربية وأطرافها، إلى لغة عالمية لأكثر من نصف العالم المعروف آنذاك، فقراءة القرآن الكريم وفهم أحكامه يتطلب بلا رب اتقان اللغة التي نزل بها، فدفع هذا الأمر المسلمين من غير العرب إلى تعلم اللغة العربية لفهم واجباتهم الدينية. وصارت جزيرة العرب أرضًا إسلامية لا يشاركون فيها أحد من غير المسلمين لا في قبلتهم ولا في حجهم. وقام العرب جميعهم بنشر الإسلام فقد قاد العرب بإسلامهم حركة الفتوحات الإسلامية، وصار الإسلام معروضًا أمام الناس جميعًا بصفته الدين الذي ارتضاه الله للبشر. فمن شاء أن يختاره، ومن شاء أن يتركه في ظل وضع يتصف بالحرية الكاملة الحقيقية.

وحينما انساح المسلمون العرب من جزيرة العرب إلى البلاد المفتوحة صارت جزيرة العرب مهوى أفئدة كل من أسلم من الأمصار المختلفة، واحتفظ المسلمون للعرب بمكانة معينة لدورهم المشهود في قيام الإسلام وانتشاره. وهكذا صارت جزيرة العرب منطقة إشعاع للفكر الإسلامي إلى جميع بقاع الأرض التي دخلها الإسلام، وصار اليماني والعماني والحجازي والبحراني والنجدي والثقفي والتميمي والأردني والنزاري، مع غيرهم من الأجناس غير العربية، يعملون فريقًا واحدًا للعيش بهذا الفكر الجديد، ونشره في ربوع الأرض، فأعطى هذا التوجه لجزيرة العرب مكانة مرموقة غير بقاع الأرض كلها.

#### ٤/١- رابط اللغة:

لغة التخاطب عند كل ساكني الجزيرة واحدة هي اللغة العربية، فمن أطرافها الشمالية إلى أقاصيها الجنوبية، ومن جزرها الشرقية إلى جزرها الغربية، وفي كهوفها الجبلية ووديانها الزراعية وصحاريها القاحلة. الجميع يتكلم لغة واحدة تكتب بحروب واحدة، وإن تعددت لهجات المنطقة الواحدة، فإن لغة الثقافة واحدة، واللهجات وإن تعددت فإن أصولها عربية ولا تعد لغة أخرى، وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية؛ لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في وفرة الشباب والنماء. والنصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الغناء؛ وحدثت هذه الأطوار التي أتت على اللغة فوحدت لهجاتها وهذبت كلماتها معلوم بأدلة العقل والنقل، ولغات العرب على تعددها واختلافها إنما ترجع إلى لغتين أصليتين: لغة الشمال

فيه فحول الشعراء والخطباء والملوك والأمراء. وكانت تجري بينهم مسابقة في الشعر، والخطابة، والشجاعة، وغير ذلك. كما كان العرب في الجاهلية على أخلاق عظيمة، لا توجد في غيرهم من الأمم المعاصرة لهم، فمن خصالهم: الشجاعة، والعفة، والشهامة، والنجدة، والحمية، وعلو الهمة، وحفظ العهد، والوفاء بالوعد، والمحافظة على الأعراض، والمدافعة عن الجار، وحفظ الجوار، والكرم والسخاء، والضيافة لكل وافد عرفوه أم لم يعرفوه. وكانوا مثل الحرية في أقوالهم وأعمالهم وعاداتهم من غير تكلف، لأنها سجية فيهم. ويتفاخرون بشدة البأس، وعزة النفس، وإباء الضيم، والحلم، والفصاحة، وحفظ الشرف، ومكارم الأخلاق، وسرعة الخاطر بالبدييات وغير ذلك، مما امتازت به العرب على غيرها من الأمم، والتاريخ شاهد على ذلك.

#### ٦/١- التاريخ المشترك:

من خلال ما سبق اتضح لنا؛ أن اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي الست تنتمي إلى منطقة جغرافية واحدة، خالية من الموانع والحواجز الطبيعية، ويجمع سكانها نسب واحد ولغة واحدة وديانة واحدة وعادات مشتركة. كل هذا شكل مزيجًا إنسانيًا متجانسًا ممتدًا على رقعة الجزيرة العربية، فتشابكت أصوله الأسرية والقبائلية والعشائرية وانضوت أجزاؤه في إطار دولة واحدة في فترات مختلفة من التاريخ قبل الإسلام وبعده. فقد عمل العرب جميعهم على نشر الإسلام فيما يعرف بحركة الفتوحات الإسلامية. فأصبحت جزيرة العرب منطقة إشعاع للفكر الإسلامي إلى جميع بقاع الأرض التي دخلها الإسلام فأعطى هذا التوجه لجزيرة العرب مكانة مرموقة غير بقاع الأرض كلها. وصارت جزيرة العرب مهوى أفئدة كل من أسلم من الأمصار المختلفة، واحتفظ المسلمون للعرب بمكانة معينة لدورهم المشهود في قيام الإسلام وانتشاره.

يقول الدكتور يوسف مكي: "كان العرب قد اتجهوا إلى التخوم الشمالية من الجزيرة العربية منذ تاريخ بعيد قبل ظهور الإسلام، ووصلوا في موجات متعاقبة إلى العراق وبلاد الشام ووادي النيل قبل استئلال الفتح العربي. وحين بدأ الفتح سهل ذلك الوجود على المسلمين ولوج تلك الأقطار وجعلها جزءًا من الحواضر العربية. وقد سجّل لنا التاريخ تعاطف السكان المحليين في الشام والعراق ومصر مع الفاتحين الجدد، ومشاركتهم لهم في القتال ضد البيزنطيين والساسانيين والروم.

وتؤكد قراءة التاريخ العربي الإسلامي أنه حين انطلقت جيوش المسلمين من يثرب إلى عموم مناطق الجزيرة العربية، كانت على علم بتضاريسها، ومعرفة بطرقها، بل كانوا على معرفة بقبائل الجزيرة وعشائرها وأنسابها ورموزها الاجتماعية. ومن المؤكد أن تحقيق تلك الغزوات والحروب وتكلفتها بالانتصارات في تلك الظروف كان عملاً أقرب إلى المستحيل لو كانت هناك قطيعة في الثقافة والمكان.<sup>(٢١)</sup> هذا النضال المشترك عبر التاريخ كوّن الشخصية العربية بمتانة، وتخطى مرحلة الانسجام إلى مرحلة الانصهار، بل حتى معظم

منهم من هم من أواسط نجد (امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابعة الذبياني وعنزة العبيسي)، ومن هم من شرقي الجزيرة (طرفة بن العبد، والحارث بن حلزة)، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من شعراء ما قبل الإسلام وصدر الإسلام ممن لهم انتماءات عشائرية متعددة مساكنها في أرجاء الجزيرة كافة. وإن الشعراء الذين ظهرُوا في الحيرة، والترحاب الذي لقيه الشعراء في بلاط المناذرة والعباسية لدليل قاطع على امتداد استعمال هذه اللغة عند أهل الحيرة في العراق، وأهل جَلْق في الشام.<sup>(٢٢)</sup>

#### ٥/١- العادات والتقاليد المشتركة:

كان للعرب أسواق في الجاهلية، يقيمونها في شهور السنة، وينتقلون من بعضها إلى بعض، ويحضرها قبائل العرب، من بعد منهم ومن قرب، فكانوا ينزلون دومة الجندل المسمى اليوم بالجوف، وهو واقع شمال الجزيرة قريش من الشام أول يوم من ربيع الأول، فيقيمون بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، ويقوم بعشائهم رؤساء آل بدر في دومة الجندل، وإذا غلب على السوق بنو كلب، يقوم بعض رؤساء كلب بعشائهم، فتقوم أسواقهم إلى آخر الشهر، ثم ينتقلون إلى سوق حجة وهو المشهور في ربيع الآخر فتقوم أسواقهم بها، وكان يقوم بطعامهم المنذر بن سُلَوى، أحد بني عبد الله بن دارم، ثم يرتحلون نحو عمان، بالبحرين فتقوم سوقهم بها، ثم يرتحلون فينزلون إرم وقرى الشحر فتقوم أسواقهم بها أيامًا، ثم يرتحلون فينزلون (عدن) من اليمن، فيشترون منها "اللطائم" وهي الأقمشة، وأنواع الطيب، ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت، ومنهم من يجوزها إلى صنعاء، ثم تقوم أسواقهم بها ويجلبون منها الخرز والأدم والبرد، وكانت تجلب إليها من معافر، ثم يرتحلون إلى عكاظ في أول شهر شوال، فتقوم أسواقهم بعكاظ. ويتناشدون الأشعار، ويتحاجون، من له أسير سعى في فدائه، ومن له حكومة ارتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة، وكان الذي يقوم بأمر الحكومة فيها من بني تميم، وكان أحدهم الأقرع بن حابس، ثم ينتقلون منها في نهاية شهر شوال، فينزلون مر الظهران، وهو (وادي فاطمة) في أول ذي القعدة، فتقوم أسواقهم فيه طيلة الشهر؛ وهذا الوادي واقع في شمال مكة ويبعد عنها ٢٥ ميلاً إلى ٣٠ ميلاً، وهو وادٍ خصب كان به في الأزمان السالفة نحو ثلاثمائة عين ماء فلعدم وجود الأيدي العاملة، دمرت فلم يبق منها الآن سوى أربع وأربعين عين ماء بخيوقها.

وهذه الخيوق تبتدئ من علو الوادي شرقاً من الزيمة، وتنتهي غرباً بجدهاء وكثيراً ما يوجد بهذا الوادي أدبلة العيون المدمرة، ويمكن تعمیرها، إنما تحتاج إلى المال والأيدي العاملة وويلغ طول وادي مر الظهران، من الشرق إلى الغرب نحو خمسين ميلاً، ثم يرتحلون إلى الحج، والوقوف بعرفة، فإذا قضوا مناسكهم نزلوا مكة للطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، فكانت قريش تقم بضيافتهم بمكة حتى يرتحلوا. وكان سوق عكاظ بمثابة المؤتمر العام، والمعرض العام، لعموم قبائل العرب قاطبة، فكان يجتمع

أشهر مراكز الفكر باليمن؛ لأنها كانت مهجراً للدارسين وملتقى للعلماء والنابيين من أبناء اليمن وغيرهم. وقد ظهر فيها جماعة من العلماء البارزين أشهرهم العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (١٠٩٩-١١٨٢هـ/١٦٨٧-١٧٦٨م) ومحمد بن علي الشوكاني،<sup>(٢٧)</sup> الذي يعد أحد المجددين في العصر الحديث الذين أثروا الحياة الفكرية الإسلامية، والقاضي يحيى بن صالح السحولي (١١٣٤-١٢٠٩هـ/١٧٢٠-١٧٩٤م)، وأحمد بن علي النهي (١١٣٠-١١٨٦هـ/١٧٧٢-١٧٧٢م)، وإسماعيل بن يحيى الصديق (١١٣٠هـ-١٢٠٩هـ/١٧١٧-١٧٩٤م).<sup>(٢٨)</sup>

كذلك عرفت صنعاء بمساجدها الشهيرة التي كانت إلى جانب كونها مكاناً للعبادة مدارس تعليمية، وبها ملاحق لسكن طلاب العلم كالجوامع الكبير ومسجد الفيحلي،<sup>(٢٩)</sup> وغيرها. وكانت تلك المدارس تجمع بين المدرسة وبين المسجد في بناء واحد، ويلحق بها العديد من العُرف، وتعرف بالمنزلة، ليسكن فيها المدرسون وبعض طلبة العلم الذين لا بيوت لهم في ذلك البلد.<sup>(٣٠)</sup> وإلى جانب مدينة صنعاء عرفت اليمن خلال هذه الفترة عدداً كبيراً من المراكز الفكرية لعل أهمها: زبيد، وذمار، وكوكبان، وصعدة، وحجة، وشهارة، وحوث، وعدن، وتريم، وحضرموت، والمراوعة، وبيت الفقيه، والزيدية، وأبي عريش، وضمد، وصبيا، وكذلك بقية المراكز العلمية في عمان، والبحرين، والتي كان للتجارة دوراً مؤثراً في ازدهارها. وقد كان للتجاذب السياسي الذي كان بين الدول التي حكمت اليمن ومصر والحجاز والتي ظلت تتنازع النفوذ على الحجاز خلال الفترات التاريخية المتعاقبة دوراً مؤثراً في الحياة العلمية.<sup>(٣١)</sup>

أما في نجد، فقد كانت الحياة العلمية بدائية، وتعتمد على الجهود الفردية، نتيجة للأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في المنطقة، إلا أنه مع ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩١م) انتعشت الحياة الفكرية، فأقبل الناس على التعليم بدوافع دينية ودينية أهمها التأهل للمناصب التي ظهرت مع تكوين وتوسع آل سعود في نجد وخارجها.<sup>(٣٢)</sup>

#### ١/٢- الحج:

كان للحج دورٌ كبير في تدعيم الروابط الثقافية بين أبناء الجزيرة العربية، وهو دور يعد من بين فوائد الحج الجملة إلى جانب كونه يجمع المسلمين من مختلف أنحاء العالم الذين يلتقون في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة من كل عام، ويتبادلون الآراء، ويتناقشون في مختلف المجالات. كان موسم الحج ميداناً صالحاً وفرصة سانحة لعرض هذه الأفكار، إلى جانب أن تنقل العلماء وطلبة العلم من مختلف بلدان العالم الإسلامي إلى الحجاز وبالعكس، أتاحت الفرصة لهذه الصفوة المثقفة من نقل كل جديد؛ لذا فقد انتشرت الحلقات العلمية التي كانت تعقد في الحرمين الشريفين لتدريس العلوم الشرعية، التي تقوم على المذاهب الفقهية الأربعة.<sup>(٣٣)</sup> وكان العلماء اليمنيون وغيرهم من علماء العالم

الأحداث التاريخية التي دارت في جزيرة العرب أحداثاً متشابهة سواء كانت أحداثاً ايجابية أم سلبية. فعلى سبيل المثال ما نلمسه من تشابه حتى بظهور حركات غير مرغوب فيها فالأحداث التي أعقبت وفاة رسول الله والتي عرفت بالردة كان لها صدى بل وجود في كل من اليمن، ونجد، وعمان، والحجاز.<sup>(٣٤)</sup> فقد تماثلوا على نهج واحد وهو التجمع تحت ألوية زعامات ادعت لنفسها قيادة دينية تمثلت في ادعاء النبوة.

وفي العهد الأموي، ظهرت حركات الخوارج وكانت لها زعامات متمركزة في كل من اليمن ونجد وعمان. وفي العهد العباسي، ظهرت حركات شيعية مغالبة وكانت لها أيضاً تمركزات في كل من اليمن، وعمان، ونجد، وشرق وشمال شرق الحجاز.<sup>(٣٥)</sup> وفي العصر الحديث برزت محاولات فرض السيطرة الاستعمارية الأوروبية (البرتغالية، الفرنسية، والبريطانية) وموقع تجاذب بين القوى الإقليمية المختلفة (العثمانيين والصفويين). وفي الفترة المعاصرة الوجود الغربي الأوربي الأمريكي في المنطقة ومحاولات فرض الهيمنة على الجزيرة العربية للسيطرة على الثروة النفطية في الخليج، وما تشهده المنطقة من حوادث ومتغيرات تنعكس على الجميع وتتأثر بها كل الدول أنظمة حاكمة وشعوباً.

إن كل ما ذكرناه سابقاً يجعلنا نؤكد على أن الروابط التي تجمع اليمن بجيرانها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أكثر من أن تعد، ليس في الوقت الحاضر فقط؛ وإنما منذ آلاف السنين، حيث كانت المنطقة وإلى عهد قريب تسمى بشبه الجزيرة العربية بمكوناتها المختلفة، وإلى جانب الترابط الطبيعي والجغرافي كانت هناك روابط النسب، والدين، واللغة، والعادات، والتقاليد المشتركة، والتاريخ المشترك، والتي بدورها تجعل من اليمن ومحيطها الخليجي وحدة ثقافية واجتماعية واحدة.

### ثانياً: وسائل التبادل الثقافي بين اليمن ودول الخليج

إن الروابط التي جمعت اليمن ودول الخليج منذ قديم الزمان كانت أساساً لتواصل ثقافي دائم بين جميع أبناء الجزيرة. فقد وجدت نقوش مسندية تعود إلى فترة قبل الميلاد وبعدها، وكذلك الحج، وبظهور الإسلام تزايدت أهمية الحج ومازال حتى يومنا الحاضر وكذلك الزيارات العلمية بين العلماء، وتبادل الكتب والإنتاج العلمي. وفي الفترة المعاصرة مع التطور العلمي الكبير في وسائل الاتصال الحديثة (الفضائيات، الإذاعات، المجلات والكتب، الأسابيع الثقافية، المؤتمرات والندوات، المراكز البحثية) زادت من عمق التبادل الثقافي بين دول الجزيرة.

فقد كانت الثقافة والتعليم تعم معظم مناطق الجزيرة العربية، فالحجاز كانت مركزاً لجمع مشاهير علماء العالم الإسلامي،<sup>(٣٥)</sup> وهذا ينبع من مركزية أشهر مدنها (مكة) قبلة المسلمين والمدينة المنورة عاصمة الدولة العربية الإسلامية، واليمن، عرف عن أهلها حب للعلم، واشتهار مراكزها الفكرية، إذ تعددت هجر العلم، وكثرت مواطنه العلمية،<sup>(٣٦)</sup> فقد عُدت صنعاء من

على مكة للحج وطلب العلم مرارًا ولقي في الحرمين نحوًا من أربعين شيخًا، ومن أشهر مشايخه في مكة الشيخ محمد حياة السندي والشيخ عطاء الله بن أحمد الأزهري والشيخ أبي الحسن السندي، وقد أخذ عنهم واستجاز في جميع العلوم.<sup>(٤٣)</sup> وكان العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل<sup>(٤٤)</sup> من العلماء الذين رحلوا إلى مكة وأخذوا إجازات من العلماء الموجودين في مكة والمدينة المنورة، ومهم الشيخ محمد بن صالح الريس، والشيخ محمد مراد،<sup>(٤٥)</sup> والشيخ حسين عبد الشكور.<sup>(٤٦)</sup> وكان أيضًا ممن تواصلوا مع العلماء في الحجاز العلامة عبد الله بن أحمد بن إسحاق.<sup>(٤٧)</sup>

وكما كانت الحجاز قبلة للعلماء بحكم وقوع الحرمين الشريفين فيه، فإن اليمن أيضًا كان مركز جذب للعلماء، لوجود الكثير من المراكز العلمية، ومن العلماء الذين أتوا إلى اليمن الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن محمد مراد السندي، ثم الأنصاري<sup>(٤٨)</sup> الذي أتى إلى اليمن بدعوة من الإمام المنصور علي، وظل فيها أيام ابنه الإمام المتوكل أحمد وما بعده، وفي عهد المهدي عبد الله أرسله إلى محمد علي باشا في مصر ومعه هدية عبارة عن فيل، وقد أجاز المؤرخ المشهور الحسن بن أحمد عاكش في الحديث.<sup>(٤٩)</sup> ومن العلماء الذين أتوا إلى اليمن الشيخ عبد القادر بن خليل كرك<sup>(٥٠)</sup> خطيب المدينة الذي أتى إلى زبيد سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م، ومن العلماء الآخرين عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي،<sup>(٥١)</sup> وهو من العلماء الذين وفدوا إلى زبيد سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٠م وأخذ عنه علماءها. ومن العلماء الذين وفدوا إلى اليمن الشيخ عباس الموسوي،<sup>(٥٢)</sup> ومن العلماء والأدباء الذين أتوا إلى اليمن الشيخ محمد خليل سمرجي المكي،<sup>(٥٣)</sup> وكان له مناظرات أدبية مع كثير من أدباء اليمن.<sup>(٥٤)</sup>

أما منطقة نجد، فلم نجد فيما بين أيدينا من مصادر، ما يفيد برحلات العلماء منها إلى اليمن أو من اليمن إليها سوى عدد قليل منهم الشيخ مريد بن أحمد التميمي، وكان من العلماء النجديين الذين عارضوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان معرفته بمدى ازدهار العلمي في اليمن ووجود العلماء، دافعًا له للمجيء إلى اليمن، ليستعين بهم في مواجهة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ فقد طلب تحقيق مسألة في العقيدة حول تكفير محمد بن عبد الوهاب من دعا الأولياء، والشيخ مريد يرى أن دعا الأولياء شرك، ولا يكون الداعي مشرکًا بل هو مخطئ.<sup>(٥٥)</sup>

ومن العلماء الذين أتوا أيضًا وكانوا معارضين للدعوة الوهابية، الشيخ عبد الرحمن النجدي الذي وصف من أحوال محمد بن عبد الوهاب أمورًا أنكرها العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، منها "سفكه للدماء، ونهبه للأموال، وتجاربه على قتل النفس ولو بالاعتقال، وتكفيره الأمة المحمدية في جميع الأقطار".<sup>(٥٦)</sup> وهناك علماء آخرون وصلوا إلى اليمن من نجد، كانوا ضمن الوفد السعودي الذي أرسله سعود إلى الإمام المنصور علي سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م وهم عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم،<sup>(٥٧)</sup> وعبد الله بن

الإسلامي ينتهزون فريضة الحج للإفادة العلمية والاستفادة، وإلقاء الدروس العلمية في الحرمين الشريفين خلال مواسم الحج. ولا شك أن مثل هذه اللقاءات كانت تتيح للعلماء تعرف بعضهم على بعض، لاسيما التعرف على عدد كبير من كبار الشخصيات من ذوي المكانة العلمية في بلدانهم وهو أمر يغي الحركة العلمية والفكرية لهم.

وكان الحج أيضًا فرصة للاطلاع على الإنتاج العلمي للعلماء في الحجاز وبقيّة بلدان العالم الإسلامي؛ وكان يتاح لهم ارتياد مكتبات الحجاز التي كانت تحوي كتبًا عديدة ومتنوعة، وتحتوي مخطوطات نادرة حركة تعلم اللغات بحكم توافر الحجاج من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وتعدد الألسن، فقد اقتضى هذا تعلم اللغات المختلفة مثل التركية والأوردية والفارسية، وكان عدد ممن يجيد هذه اللغات يدرس بعض الكتب بها.<sup>(٣٤)</sup>

وكما كان للحج دورًا بارزًا في نشر كثير من الأفكار والمذاهب في فترات مختلفة من التاريخ، ففي التاريخ الحديث، كان للحج أثر كبير في نشر الدعوة الوهابية، فقد كان موسم الحج ميدانًا صالحًا وفرصة سانحة لعرض مبادئ هذه الدعوة على الحجاج، واستمالتهم إلى قبولها، فقد كان الحجاج اليمنيون حين يعودون إلى اليمن يحملون معهم معلومات عن تلك الدعوة، ومما لا شك فيه؛ أن هذا قد جعل العلماء في مختلف المناطق يستعرضون مبادئ الدعوة، ويقارنونها بما لديهم من علم. وكان اهتمام الدولة العثمانية منصبًا على تشجيع الطرق الصوفية وهو الغالب على جميع أنحاءها، ورغم ذلك فقد كان اهتمامها يتركز على منصب مفتي مكة لحاجتها إلى موافقته على ما تود إعلانه للناس من إصلاحات أو تنظيمات.<sup>(٣٥)</sup>

## ٢/٢- الرحلات العلمية:

كانت الرحلات العلمية الخارجية تتجه في الغالب إلى الحجاز؛ لأنها كانت مركزًا بجمع مشاهير علماء العالم الإسلامي.<sup>(٣٦)</sup> وكانت تتجه إلى الأقطار المختلفة بحثًا عن العلماء ذوي الأسانيد الغالبة في الحديث، وهجرة مشايخ الصوفية لمقابلة أقرانهم ومشايخ الطرق في البلدان الأخرى.<sup>(٣٧)</sup> وبفضل هذه الرحلات، استمرت الوحدة الثقافية، بين مختلف البلدان الإسلامية رغم الاختلاف السياسي والمذهبي.<sup>(٣٨)</sup> فقد كان العلماء اليمنيون يحرصون على أداء فريضة الحج، ومن العلماء الذين أدوا هذه الفريضة خلال فترة الدراسة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن؛<sup>(٣٩)</sup> فقد حج وأقام بمكة مدة كما ذكر عاكش "مثنابًا على الطاعة، ملحوظًا بين علمائها بالإجلال، ملقى إليه ذمام التحقيق بين أهلها، وأخذ عن جماعة من العلماء الوافدين إليها، وجرت بينه وبينهم مراجعات في عدة مسائل".<sup>(٤٠)</sup>

ومن أشهر العلماء الذين رحلوا إلى مكة العلامة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير.<sup>(٤١)</sup> ومن علماء اليمن الكبار الذين ترددوا على مكة العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني،<sup>(٤٢)</sup> والذي رحل إلى مكة والمدينة المنورة، وهاجر بهما زمناً طويلاً، وتردد

وانطلاقاً من هذه الأهمية للمراكز البحثية والمعاهد الفكرية، واستشعاراً بدورها المؤثر في البنية السياسية والثقافية والاجتماعية، فقد عرفت اليمن ودول الخليج في السنين الأخيرة تأسيس مراكز بحوث ومعاهد علمية متعددة؛ موزعة على بعض الجامعات، وغيرها من المؤسسات؛ وتتخصص في مختلف الميادين، الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والطبية والتكنولوجية. تشترك كلها في إنتاج الأفكار، وصنعها، وتسهم في إعادة توظيف واستخدام ما هو متاح من المعلومات لخدمة هذه المؤسسات ورسم طريقها المستقبلي، وهذه المراكز تعمل على إصدار مجلات علمية مُحكَّمة متخصصة بدراسات الجزيرة العربية والخليج، وحفظ تراث الجزيرة العربية والخليج.

#### ٦/٢- الندوات والمؤتمرات:

تشكل الندوات والمؤتمرات المختلفة إطاراً حيويًا واسعاً يشارك فيه المتخصصون في مناقشة القضايا الجديدة التي تهمهم جميعاً. وذلك بهدف الإسهام بأفكارهم وآرائهم ومقترحاتهم تجاه هذه القضايا، كي تستفيد منها الجهات المختصة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالتطبيق والتجديد في الميدان. وقد شهدت دول الجزيرة العربية عقد العديد من الندوات والمؤتمرات يشترك فيها المتخصصون من داخل الجزيرة وخارجه، نوقش فيها قضايا متعددة، وتم توثيقها في أوراق مرجعية واتخذت بشأنها التوصيات المناسبة، بغرض السعي لمواكبة التطورات والمستجدات في العالم، من خلال تفاعل خلاق بين محاضرين ومناقشين على اطلاع وخبرة على مستوى العالم العربي والعالم من جهة، وبين العاملين في تلك الحقول في الجزيرة العربية من جهة ثانية.

#### ٧/٢- الأسابيع الثقافية:

خلال السنوات الأخيرة تم تنظيم الكثير من الأسابيع الثقافية بين اليمن ودول الخليج ، بل أصبحت تنظم بشكل دوري، وتعد الأسابيع الثقافية نافذة لاطلاع أشقائهم بالثقافة والتراث للبلد الآخر الذي ينبع من إرث عربي أصيل، بل وتعزز أهمية التواصل الثقافي بين الشعوب العربية ونقل سجاياها إلى نطاق عالمي أوسع.

### خاتمة

وخلاصة القول؛ إن العلاقات الثقافية بين اليمن والخليج ينتظرها مستقبل واعد مشرق إذا تهيأ لها ما يفعلها ويستثمر إمكاناتها لصالح هذا الكليات في مختلف الصعد، ما ينعكس في تنميته على مستوى الفرد والجماعة؛ وإن كان ثمة من عقبات تعترض هذه الغاية، فلقد آن الأوان لتجاوز السلبيات التي تظهر من حين إلى لآخر والانشغال بالتركيز على القواسم المشتركة وعناصر التقارب والهموم المشتركة أكثر بكثير من عوامل الفرقة والقطيعة، والاستفادة ثورة المعلومات وسهولة الحصول على المعرفة من خلال شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية التي أدت إلى ارتفاع معدلات الثقافة العامة والخاصة.

المبارك الأحساني،<sup>(٥٨)</sup> وكان معهم ابن هوبشل،<sup>(٥٩)</sup> وابن سعدون؛<sup>(٦٠)</sup> حيث دارت بينهم وبين علماء اليمن حوارات في مسائل كثيرة حول جوهر الدعوة الوهابية وقضايا أخرى.

#### ٣/٢- الجامعات:

الجامعات قلعة من قلاع الثقافة في كل بلد. ولا يمكن في أي نشاط ثقافي تجاهل الجامعات الفاعل والأساس فيها. وفي دول الجزيرة العربية عشرات الجامعات التي يمكن لها أن تقوم بدور أساس في تعزيز العلاقات الثقافية. وهذا المجال يحتاج إلى مشروع اتفاقية بين الجهات المسؤولة عن التعليم في البلدين لوضع الأطر المنظمة للتعاون الثقافي بين الجامعات. من أبرز مجالات التعاون الثقافي بين الجامعات تبادل زيارات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وتقديم منح دراسية مجانية للطلاب، ومشروعات الترجمة المشتركة، والاهتمام، وتوجيه بعض تخصصات الدراسات العليا للآداب والعلوم الخاصة إلى القضايا والإشكاليات الثقافية والعلمية والاجتماعية التي تطرحها الظروف الراهنة وتفرضها المستجدات المعاصرة وبما يخدم العلاقات وتعزيز الترابط والتلاحم بين أبناء لجزيرة العربية، وغير ذلك.

#### ٤/٢- القنوات الفضائية:

لقد أصبح القنوات الفضائية وسيلة مهمة من وسائل الثقافة؛ إذ إن المشاهد العربي تتوفر أمامه عدد من القنوات باللغة العربية من عدة دول غير عربية، تهدف إلى التعريف بثقافات بلدانها. فعلى سبيل المثال نجد كلاً من ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، لديها قنوات عربية موجهة للمشاهد العربي. ودول الجزيرة العربية أنشأت عدداً كبيراً من القنوات الفضائية لتنتقل الثقافة العربية. وتعمل على تعزيز الروابط الثقافية بين أبناء الجزيرة وأكدت متانة الروابط بينهم من خلال الكوادر التي تعمل في هذه القنوات من جميع الدول العربية، إن مثل هذا القنوات ستسهم بفعالية في زيادة التقارب بين أبناء الجزيرة على المستوى الثقافي والشعبي والسياسي، لاسيما إذا كان ذلك وفق سياسة مخطط لها مسبقاً.

#### ٥/٢- المراكز البحثية:

زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالمراكز البحثية والمعاهد الفكرية؛ حيث يسعى كل مجتمع حضاري إلى تأسيس الأطر والأوعية، التي تحفظ منجزاته في شتى فنون المعرفة، وإيجاد المؤسسات التي تدفع إلى تحسين مستوى اتخاذ القرارات، ولذا فلا تبعد إذا قلنا: إن تلك المراكز البحثية هي بمثابة المرآة الحقيقة التي تعكس اهتمام الأمم والشعوب بالعلم والمعرفة واستشراف آفاق المستقبل. ونظراً لأن مراكز البحوث والدراسات أصبح لها دور ريادي في توجيه عالم اليوم، كونها أداة فاعلة لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية، وخلايا تفكير عملية تعمل لإنضاج المشاريع العلمية، وبلورة الإشكالات القائمة، ودراستها وفق تكامل علمي ومعرفي انسجامي. مما يجعلها من الضرورات المجتمعية الملحة في الوقت الراهن.



الهوامش:

- (٢١) العلي، صالح أحمد، تطور الفكر القومي العربي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٩، ص ٣٠ - ٣١.
- (٢٢) مكي، يوسف، الوحدة والتداعي: دراسات في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣، ص ٣٠ - ٣١.
- (٢٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٩٢٣/٣١٠): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤، ٥٢٨/٨، ٥٣٦: المحلي، محمد، الحداثق الوردية من مناقب أئمة الزيدية، مخ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ج١، ص١٩٧.
- (٢٤) السيف، عبدالله محمد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٣/٢٠٧/١٩٨٣ - ٣٠٩.
- (٢٥) حسين مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته: تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٩٩.
- (٢٦) الأكوغ، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- (٢٧) محمد بن علي الشوكاني: مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، تربوي ولد سنة ١١٧٣هـ في هجرة شوكان من أسرة علم، وقضاء، وقد احتل مكانة سياسية مرموقة في عهد الأئمة الزيديين، لمناصرتها لهم في حروبهم ضد الأتراك تلقى العلم على يد علماء مشهورين منهم: العلامة أحمد بن عامر الحداني (١١٢٧-١١٩٧هـ/١٧١٥-١٧٨٣م)، والعلامة إسماعيل بن الحسن بن المهدي (١١٢٠-١٢٠٦هـ/١٠٧٨-١١٧٩م)، والعلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني (١١٣٥-١٢٠٧هـ/١٧٢٣-١٧٧٢م)، والعلامة الحسن بن إسماعيل المغربي (١١٤٠-١٢٠٨هـ/١٧٢٧-١٧٩٣م)، والعلامة علي بن إبراهيم بن عامر (١١٤١-١٢٠٨هـ/١٧٢٨-١٧٩٣م)، والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني (١١٦٢-١٢٠٩هـ/١٧١٤-١٧٩٤م) والعلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني (١١٢١-١٢١١هـ/١٧٠٩-١٧٩٦م) والعلامة عبد الله بن إسماعيل النهي (١١٥٠-١٢٢٨هـ/١٧٣٧-١٨١٣م)، وغيرهم. وله ما يقارب ٢٧٨ مؤلفاً مخطوطاً ومطبوعاً، (٢٤٠ مخطوطاً، ٣٨ مطبوعاً) في مختلف العلوم، وله عدد كبير من التلاميذ، توفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م. له عدد كبير من المخطوطات والكتب المطبوعة، في شتى ميادين الثقافة الإسلامية قضى معظم عمره في طلب العلم، والتدريس، حيث بلغت دروسه في اليوم والليلية ثلاثة عشر درساً، وزاول القضاء الأكبر، والعمل الوزاري ورئاسة الفتوى، فتمكن من تطبيق جانب من آرائه وأفكاره. جحاف، لطف الله، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق عارف الرعوي، صنعاء، وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٤م، ص٥٨٩: الزركلي، خير الدين، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، ط٣، ٤، ١٩٦٩م، ١٩٧٠م، ص١٧: كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ١١، ص٥٣: الشرجي، عبد الغني قاسم غالب، الإمام الشوكاني حياته وفكره، بيروت، مؤسسة الرسالة، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: الشوكاني، محمد بن علي، ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مقدمة المحقق، ص١٠. وأنظر:
- Al-Amri, Husayn b .Abd Allah, *The yemeni scholar Mohammad b . Ali Al-Shawkani, 1173 -1250/1760 - 1834, bh thesis, April, 1983.*
- (٢٨) الشوكاني، محمد بن علي، ديوان أسلاك الجوهر (مرجع سابق)، ص ١٣ - ١٥.

- \* قدهذا البحث "العلاقات الثقافية بين اليمن والخليج في العصر الحديث" إلى مؤتمر "العمالة اليمنية ومتطلبات سوق العمل الخليجي: الفرص والتحديات" الذي نظمه على مدى يومين مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية في صنعاء ٢٢ - ٢٣ فبراير ٢٠١٠.
- (1)Pliny, *Natural History*, bk. Vi, ch.21 and bk vii,ch32,1969.
- (٢) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ط٢، ١٩٧٦، ج١، ص١٤٣-١٤١.
- (٣) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ العربية السعيدة صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، ج١، ص٢١١.
- (٤) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء - اليمن. ط: الثالثة. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٨٤ - ٨٥.
- (٥) علي، جواد، المرجع السابق، ج٢، ص٣٧٠.
- (٦) الجوهرى، يسري عبد الرازق، جغرافية الوطن العربي: طبيعياً وبشرياً وإقليمياً، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٥، ص٢٦٠.
- (٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء. اليمن. ط: الثالثة. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١١٦-١١٧.
- (٨) الجوهرى، المرجع السابق، ص٢٦٧.
- (٩) الشامي، صلاح الدين، وفؤاد محمد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٤م، ص ٢٢٨ - ٢٣٨.
- (١٠) محمود، محمود توفيق، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر: دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٣م، ص٢٠٣: الهيصبي، خديجة، سياسة اليمن في البحر الأحمر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، ٢٠٠٢م، ص٢٦.
- (١١) الألوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، تحقيق محمد الأثري، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٧م، ص ١١٩.
- (١٢) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبيادي، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٥م - ١٩٣٦م، ط٤، ج١، ص١٤٠، ١٣: الفرح، محمد حسين، اليمن في تاريخ ابن خلدون، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٣٣.
- (١٣) الألوسي، المرجع السابق، ص٨٨.
- (١٤) ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتوح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي، تاريخ المستبصر (صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز). تصحيح وضبط/ أوسكر لو نغرين. ليدن. هولندا. مطبعة بريل ١٩٥١م، ص ٥٧.
- (١٥) المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البناء، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لايدن، تحقيق م.دوخويه، ط٢، ١٩٠٦م، ص ٩٤ - ٩٥.
- (١٦) الآية (٣)، سورة الزمر.
- (١٧) ابن الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب، الأضنام، تحقيق/ أحمد زكي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م. مصر عن طبعة دار الكتاب ١٩٢٤م.
- (١٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٩.
- (١٩) الهمداني، المصدر السابق، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.
- (٢٠) الآية (١٠٣)، سورة النحل.

والكيس وشهارة وأخذ عن علمائها ورحل إلى مكة عدة مرات وقد تصدر للإفتاء والتدريس، ونشر السنة النبوية، وله العديد من المؤلفات منها، "شرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف، وما لكل منها من التقسيم"، "فلك القاموس" جعله مدخلاً إلى القاموس، "تحفة النواظير نظم الروض الناضر"، وكثير من الرسائل والمؤلفات، له عدد كبير من التلاميذ الذي أصبحوا من كبار العلماء، توفي سنة ١٢٠٧هـ/ ١٨٠٨م جحاف، المصدر السابق، ص ٣٨٥-٣٨٦.

(٤٣) العمري، عبد الله خادم، النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني، ١٠٤٥-١٣٣٣هـ، صنعاء، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م، ج١، ص ١٣٩.

(٤٤) هو العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل ولد سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م وأخذ العلم على يد والده، وأخذ عن عدة من علماء زبيد وتهامة كعبد الله بن عمر الخليل، ويوسف بن محمد البطاح، وبكر بن يحيى الأهدل، وغيرهم، وأخذنا بالإجازة عن العلماء في صنعاء العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني، والعلامة أحمد محمد قاطن، وغيرهم، توفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٤٣م. عاكش، الديباج الخسرواني، ص ٢٠٥.

(٤٥) هو محمد بن محمد صالح بن محمد مرداد، إمام وخطيب المسجد الحرام ت/١٢٠٥هـ/١٧٩٠م (أبو الخير، عبد الله مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر من تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٦، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج٢، ص ٤٣٦.

(٤٦) من علماء المدينة المنورة، ت ١١٩٤هـ/١٧٨٠م. انظر: الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان، النفس اليماني، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص ١٤٦.

(٤٧) أحد العلماء المبرزين في صنعاء؛ أخذ العلم عن والده، وعن العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وعن القاضي أحمد بن محمد قاطن، وغيرهم، توفي سنة ١١٨١هـ/١٧٧٧م. جحاف، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٤٨) ولد سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، هاجر جده إلى الحجاز وسكن فيه، وهو من مواليد مكة، وقد تطوع للجهاد ضد الفرنسيين في مصر، وكان ذا معرفة كبيرة بالطب والنحو والصرف، وفقه الحنيفة وأصوله، وعمل طبيباً للإمام المنصور علي، وهو أول من أخرج إلى اليمن كتاب "تحفة المؤمنين في الطب"، وأخذ عن العلامة محمد الشوكاني، وحج أثناء إقامته في اليمن ست مرات، وآخر حياته سكن المدينة المنورة، وكانت له خزانة من الكتب قل أن يوجد نظيرها مع أحد، وأوقفها على الحرم المدني، توفي سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م. الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧٤٣-٧٤٤.

(٤٩) الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧٤٤.

(٥٠) عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الأصل، ولد بالمدينة المنورة سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م أخذ عن محمد بن الطيب الفارسي، والشيخ محمد حياة السندي، وغيرهم من علماء المدينة من علماء مصر وغيرها، ووصل في سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م إلى اليمن فنزل بصنعاء، ثم بحصن كوكبان شبام، له "السر المؤتمن في الرحلة إلى اليمن"، "طب القلب العليل بعوالي ابن خليل" توفي سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م. زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلأء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥م، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، دار الأدب، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢، ص ٧٢-٧٤.

(٥١) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي أخذ عن عدة من العلماء، وروى عنهم ومنهم، إبراهيم الرئيس ومحمد مرداد، وعطا الله المصري ومحمد الجوهري ومحمد بن سليمان الكردي وغيرهم.

(٢٩) الحجري، محمد بن أحمد، مساجد صنعاء عامرها وموفها، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٨م، ص ٢٣.

(٣٠) الأكو، إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٥.

(٣١) انظر: ريتشارد مورتيل: الأحوال السياسية والاقتصادية في مكة في العصر المملوكي، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، ص ٦٢ - ٦٤.

(٣٢) العثيمين، عبد الله، نجد منذ القرن العاشر حتى ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الدارة، ٣، ٤، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٣٣-٣٧.

(٣٣) ك، سنوك، هور خرونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد بن محمود السرياني، ومعراج نواب مرزى، راجعه محمد إبراهيم أحمد علي، مطبوعات نادي مكة الأدبي، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص ٣١٢.

(٣٤) البتوني، الرحلة الحجازية، ص ٢٢٥: السنوسي، محمد بن عثمان، الرحلة الحجازية، تحقيق علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٢٥٧.

(٣٥) دحلان، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام (مرجع سابق)، ص ٧٦.

(٣٦) حسين مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته: تحقيق ودراسة وتحليل، ص ٩٩.

(٣٧) الشري، ابن عباس أحمد بن أحمد، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، بيروت، دار المناهل، ١٩٨٦م، ص ٢٣٣.

(٣٨) حيدر، فاروق أحمد، التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول، صنعاء، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣٩) هو العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن الضمدي، ولد سنة ١١٧٤هـ/١٧٦٠م ببلدة ضمد قرأ ببلده، ثم ارتحل إلى صنعاء وأخذ عن جماعة من كبار علمائها كالعلامة عبد القادر بن أحمد، والعلامة أحمد بن محمد قاطن، والعلامة قاسم بن يحيى الخولاني، وغيرهم. وقد برع في الفقه والحديث والعربية، ثم عاد إلى ضمد وأصبح المرجع في التدريس والإفتاء في المخلاف السليماني، وله العديد من المراسلات العلمية مع مختلف العلماء، توفي سنة ١١٢٢هـ راجع: الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، بيروت، دار المعرفة، د. ت. ص ٩٣: زيارة، محمد بن محمد، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، دار العودة، ج١، ص ١٣٥: عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق إسماعيل البشري، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٤٢.

(٤٠) عاكش، حسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تراجم مجموعة من علماء عسير والمخلاف السليماني واليمن، حققه وعلق عليه، د. إسماعيل بن محمد البشري، مكتبة العبيكان، ١٩٩٢م، ص ١١.

(٤١) ولد سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م، وأخذ العلم عن والده في مختلف الفنون وأتقنها، وعن كثير، واستتاب والده في حياته في الخطابة ونظارة الوقف، أثناء سفر والده إلى تعز، ثم رحل إلى مكة واستوطنها، وله مصنفات منها، "الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون" في مجلدين كبيرين، و"مناهل العين الكثرية في شرح الأربعين حديثاً الجوهري" وغيرها من الكتب، توفي سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٩م. جحاف، درر نحور الحور العين، ص ٧٠٥-٧١٨: الشوكاني، البدر الطالع، ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٤٢) ولد سنة ١١٣٥هـ/١٧٢١م بصنعاء، وحفظ بها القرآن، ثم رحل مع والده إلى كوكبان وأخذ عن عدة في مختلف العلوم، ثم عاد إلى صنعاء وأخذ عن عدة، ثم رحل إلى ذمار وأخذ عن عدة، ثم رحل إلى مناطق أخرى كزبيد

- (٥٢) هو العلامة الرحال المؤرخ العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي، ولد في مكة ١١١١هـ/١٦٩٩م ونشأ بها أتى إلى اليمن، وله كتاب "أزهار الناظرين في أخبار الأولين والآخرين"، وكتاب "نزهة الجليس ومنية الأديب الأنييس" ألفه بمدينة المخا اليمنية. زيارة، نشر العرف، ج٢، ص٢٨.
- (٥٣) من علماء وأدباء مكة نزل إلى اليمن مع والده، توفي سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. زيارة، نشر العرف، ج٢، ص١٥٠.
- (٥٤) العمري، النهضة الأدبية، ص٦٠٣.
- (٥٥) ابن إسحاق، لفحات الوجد من فعلات أهل نجد، مخ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ورقة٤.
- (٥٦) الأمير، محمد بن إسماعيل، إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب، مخ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ورقة ٣٩٨.
- (٥٧) ترجم له جحاف بأنه يجتمع في النسب مع محمد بن عبد الوهاب بن راشد، وذكر "يعرف فقه الحنابلة معرفة تامة وله مشاركة على الحديث ورغبة في أهله، وإطلاع على بعض أحوال العرب، وحفظاً للسيرة النبوية وأيامها... لسناً فصيحاً، طلق اللسان، شديد السطوة، قد خالط ما دعاهم إليه ابن عبد الوهاب عظامه ودمه، ودان بما دان به من تكفير أهل القبلة، وتعصب لسعود تعصباً كلياً، وله مشاركة من التفسير وميل إلى مصنفات ابن كثير". جحاف، المصدر السابق، ص١٠٣٨.
- (٥٨) ترجم جحاف "بأنه ممن دخل تحت ولاية سعود عام أخذه للأحساء... له معرفة تامة بالنحو والصرف وهو مالكي المذهب، عارف بمذهب مالك أتم المعرفة، أديب ظريف، لطيف خفيف، فيه رقة أهل الحضرة وسلاستهم، مع رصانة وتؤدة، وحذق باهر.. له في الأدب يد طولى". جحاف، المصدر السابق، ص١٠٣٨-١٠٣٩.
- (٥٩) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن هويش. جحاف، المصدر نفسه والصفحة.
- (٦٠) ذكر جحاف أنه من القويعية وهو محمد بن سعدون ابن مانع بن محمد بن غيلان بن محمد بن ميمون. جحاف، المصدر السابق، ص١٠٤٦.